

الأنشطة الثقافية ودورها في تنمية الحس اللغوي للناطقين بغير العربية

Cultural activities and their role in developing the linguistic sense of non-Arabic speakers

أيوب الغوالي*

جامعة محمد الخامس

معهد الدراسات والأبحاث للتعريب. الرباط/ المغرب.

AyoubSou2015@gmail.com

تاريخ القبول: 2022/03/03

تاريخ الإرسال: 2021/10/14

الملخص:

اقتصرت عملية تدريس اللغة العربية في وقت مضى على تلقين الطلاب المعارف وحشو أذهانهم بالمعلومات المختلفة، مهملة كل ما يُمارس من أنشطة ثقافية خارج الفصل الدراسي، معتبرة إياها مجرد وسيلة لهو وتسلية لتمضية أوقات الفراغ، أما حديثاً وبطور المفاهيم واستحداث الأساليب والتقنيات التعليمية والتربوية، غدت عملية التدريس شاملة تسعى إلى تنمية جميع الجوانب المعرفية والتواصلية والاجتماعية، ليصبح النشاط الثقافي بممارساته الصفية أو غير الصفية إحدى وسائلها الفاعلة لتحقيق أهدافها، وجزءاً أساسياً من البرنامج المُدرّس، لا يقل أهمية عن بقية عناصره الأخرى من أهداف ومحتوى ووسائل تعليمية وطرائق تدريس وأساليب تقويم. ومن ثم فإن مفهوم النشاط الثقافي، لم يعد كما كان سائداً في السابق، وإنما اتخذ منحى آخر أكثر إيجابية.

نهدف من خلال هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على الأنشطة الثقافية وكيفية إدراجها في البرامج التعليمية، وكذا الأهمية التي تكتسبها في مساعدة الطلاب على ممارستهم للغة العربية.

الكلمات المفتاحية: النشاط، النشاط الثقافي، الحس اللغوي.

Abstract:

The process of teaching the Arabic language was limited in the past to the students' learning of knowledge and filling their minds with different information, neglecting all cultural activities outside the classroom, considering it merely a fun and entertaining way to spend leisure time, but recently, with the development of concepts and the development of educational and educational methods and techniques, it has become a process. Comprehensive teaching seeks to develop all aspects of cognitive, communication and social, so that cultural activity with its classroom or non-classroom practices becomes one of its effective means for achieving its goals, and an essential part of the taught program, no less important than the rest of its other elements. P, content, teaching aids, teaching methods and assessment methods. Hence, the

*المؤلف المرسل: أيوب الغوالي

concept of cultural activity is not the same as it used to be in the past. Rather, it has taken a more positive approach.

We aim through this research paper to shed light on cultural activities and how to include them in educational programs, as well as the importance they attach to helping students in their practice of the Arabic language.

Keywords: activity, cultural activity, linguistics sense

مقدمة:

من المعلوم أن تعلم وتعليم اللغة العربية داخل المراكز التعليمية، لا يخرج عن إطار الممارسات اللغوية، وكذا البرامج الدراسية التي يتلقاها الطلاب من لدن مدرسيهم، توجيهاً منهم داخل الفصول الدراسية. ومع اعتبار اللغة وسيلة من الوسائل المهمة في العملية التعليمية- التعلمية، وعنصرهما للتواصل والتفاهم بين الطلاب وبيئتهم، والأداة التي يؤدي بها كل نشاط سواء داخل المؤسسة أو خارجها، فإن تعلمها لا يتم بالنظريات والقواعد والتعريفات...، بقدر ما يتم بالتقليد والمحاكاة والاستخدام السليم لها في أجواء طبيعية تخلو من التصنع والتكلف، ذلك أن تمكين الطلاب ومتعلمي هذه اللغة من التعبير عن الأفكار والعواطف تعبيراً صحيحاً، لا يتأتى إلا من خلال الممارسات اللغوية، لتشمل بذلك الأنشطة اللغوية الثقافية التي يستخدم فيها الطلاب اللغة العربية؛ قراءة وكتابة واستماعاً وتحديثاً، بهذا فهي أمر مهم وضروري لتنمية الرصيد اللغوي خاصة أن "منهج اللغة العربية لا يقف عند حدود مجموعة من المقررات التي يدرسها الطلاب ضمن الحصص الموزعة على البرنامج المدرسي، ولكنه يمتد ليشمل الحياة اللغوية للطلاب في المدرسة وكل ما يحتاج إليه من ممارسات لغوية وثقافية داخل الفصول أو خارجها"¹.

تأسيساً على ما سبق فإننا سنحاول أن ننطلق في عرضنا لعناصر هذا المقال من إشكال عام مفاده: إلى أي حد يمكن لهذه الأنشطة الثقافية أن تساعد متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها على تطوير وتنمية مهاراتهم اللغوية والتواصلية؟

1- تعريف النشاط:

1-1 اللغة:

ورد في معجم العين (ن.ش.ط) نحو نَشِطَ الإنسان ينشط نشاطاً فهو نشيطٌ، طَيَّبَ النَّفْسَ للعمل ونحوه، (...) والناشط: اسم للثور الوحشي وهو الخارج من أرض إلى أرض، وطريق ناشط ينشط من الطريق الأعظم يُمنّة ويُسرة"²

وفي لسان العرب النشاط: ضد الكسل يكون في الإنسان والدابة (...) ويقول يعقوب الليث: نشط الإنسان ينشط نشاطاً فهو طيب النفس للعمل (...) وفي حديث عبادة: بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنشط والمكروه: المنشط مفعول من النشاط وهو الأمر الذي تنشط له وتخفُّ إليه. وتؤثر فعله وهو مصدر بمعنى النشاط³

وقال الزمخشري: "رجل نشيط" طيب النفس للعمل ودابة نشيطة، وأنشطة ونشّطه. وقد أنشطتم أي نشطت دوابكم وافعلوا ذلك على المنشط والمكروه4 وعلى العموم؛ فإن أصحاب المعاجم سردوا تعريفات وإيضاحات لمادة (ن. ش. ط) وهي في مجملها تفيد معنى متشابه، لا يخرج عن كونه دلالة على الفعل والعمل، سواء كان حراً أو تلقائياً أو كان موجهاً ومخططاً له من أجل بلوغ هدف واضح ومحدد.

2-1 اصطلاحاً:

النشاط مرتبط بالعملية التعليمية – التعليمية ومتكامل مع البرامج العامة للطلاب، وقد وردت حوله تعريفات كثيرة نورد منها مايلي:

يعرفه اللقاني بأنه الجهد العقلي أو البدني يبذله المتعلم من أجل إنجاز هدف ما.5 ويعرفه آلاء عبد المجيد بقوله: هو تلك البرامج والأنشطة التي تهتم بالمتعلم وتُعنَى بما يبذله من جهد عقلي أو بدني في ممارسة أنواع النشاط الطلابي الذي يتناسب مع قدراته وميوله واتجاهاته داخل المؤسسة وخارجها، بحيث يساعد على إثراء الخبرة واكتساب مهارات متعددة.6 أما حسن ضاهر فيعرفه: بأنه هو الألوان المتعددة من الفعاليات التي يمارسها الطالب داخل حجرة الدراسة وخارجها على أن تكون ممارسة تلقائياً غير متكلفة تلبي حاجاته ورغباته وتُخفف من صرامة الحصص الدراسية.7

نستنتج مما سبق أن النشاط ممارسة فعلية يقوم بها الطلاب سواء داخل الفصول الدراسية أو خارجها، وذلك بغية تحقيق أهداف واكتساب مهارات تنفعهم فيما بعد، هذا ويمكن تقسيم النشاط إلى قسمين: أنشطة ثقافية صفية، أنشطة ثقافية غير صفية.

2- الأنشطة الصفية:

هي أنشطة تتم داخل الفصل، وتهدف إلى إثراء العملية التعليمية- التعليمية وتنمي العديد من المهارات لدى الطلاب، وتبعث روح الحب والتعاون فيما بينهم. ومخطط لها، ومقصودة لخدمة المناهج الدراسية، وتتم بإشراف وتوجيه من طرف المعلم.8 يظهر النشاط الصفّي في مجمل الأعمال والأشياء التي يقوم بها الطلاب، بإشرافٍ مباشرٍ من لدن المدرس، مدته قصيرة ومُتابعته سريعة، ينفذه الطلاب إما بشكل فردي أو جماعي، ويكون على شكل: تمارين، وتدريبات، وحوارات...

3- الأنشطة غير الصفية:

تعد الأنشطة غير الصفية إحدى المفاهيم والمصطلحات التي وردت في أغلب المصادر والمعاجم التربوية والنفسية الحديثة، والتي عدتها جزءاً لا يتجزأ من المنهج تتم ممارستها خارج الأقسام الدراسية، وقد تتجاوز حدود المدرسة لكن تحت إدارتها وتوجيهها، وتسعى من خلالها إلى تحقيق العديد من الأهداف والخبرات.9

أما معجم المصطلحات التربوية المعروفة، فيورد تعريفاً دقيقاً جاء فيه: أنشطة لا صفية Non-class room activités، أنشطة تتم خارج الفصل مخططة ومقصودة (...)، تنمي لدى الطلاب عديداً من المهارات والاتجاهات، التي تُساعد على التكيف مع المجتمع الذي يعيشون فيه والمشاركة في حل مشكلاته وقضاياها.10

يُستشف مما سبق أن الأنشطة غير الصفية عبارة عن أنشطة تكليفية من طرف الأستاذ أو تكميلية للبرنامج الدراسي، مدة تنفيذها وإنجازها مرتبطة أساساً بنوعية النشاط، وتكون إما زيارات، أو محاضرات، أو ورشات...

4- أهداف الأنشطة الثقافية:

إن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يتجه في جميع مراحل التعليم (المبتدئ/ المتوسط/ المتقدم/ المتميز)، إلى تدريب وتغويد الطلاب على الطلاقة في التعبير عن دواتهم وإيصال أفكارهم وكل ما يعتريهم للآخرين بصورة سليمة وواضحة، فضلاً عن تكوين الحس المعرفي والضبط المهاري للغة هؤلاء المتعلمين، هذا ويتم الوصول إلى ذلك بواسطة عنصرين أساسيين وهما: أولاً التدريس وثانياً الأنشطة الثقافية.

في هذا الصدد يؤكد الكثير من المتخصصين في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، على أن الأنشطة الثقافية تهدف إلى تمكين الطلاب الأجانب من مايلي:

-استعمال اللغة استعمالاً صحيحاً في جميع المواقف الحيوية، التي يواجهونها في حياتهم اليومية.
-الاستفادة قدر المستطاع من المعارف، وكذا القواعد والتراكيب والمفردات، التي تمت دراستها داخل الفصول الدراسية.

-التوظيف المباشر أو غير المباشر في المواقف التي قد يمرون بها.
-تنزيل اللغة من الإطار النظري العلمي إلى الإطار العملي التطبيقي، وذلك بواسطة التحفيز والشعور بقيمة هذه اللغة، والأشياء التي عادت عليهم من دراستهم لها.

-تربية الطلاب على مواجهة المواقف الطبيعية، وذلك عن طريق تقديم اللقاءات، إجراء لقاءات صحفية، التفاعل مع شرائح المجتمع المدني...، بغية الخروج بهم من دائرة العمل الروتيني المتمثل في الفصل والحصّة الدراسية والزمن التعليمي المحدد، الذي لا يكون في أغلب الحالات كافٍ لممارسة اللغة ممارسة ناجحة.

5- ضوابط الأنشطة الثقافية:

عند الحديث عن تعليم اللغة وتعلمها، أول ما ينبغي أن يتبادر إلى أذهاننا وينصب عليه اهتمامنا هو مهارات هذه اللغة (الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة)، هذا الاهتمام لا يكون إلا إذا تحولت عملية التدريس إلى عملية التعليم، هذه الأخيرة يقصد بها تحويل التعلم عن طريق التدريب، والمحاولة والنشاط.

ومعلم اللغة العربية، خاصة من يعلمها لغير الناطقين بها، يحتاج أن يُدعم درسه بالأنشطة والوسائل والألعاب، التي عليه وعلى المتعلمين عملية التعلم، وتتيح الفرص للتطبيق والممارسة مما يساعد على تكوين عادات لغوية سليمة، وبناء المهارات المتنوعة وتنميتها واكتساب اللغة بشكل تطبيقي وتفاعلي، تمكنه من التمكن والقدرة على الفهم والاستنتاج والأداء القرائي، والقدرة على التعبير والتواصل وبناء الوعي اللغوي وامتلاك القدرة على الكتابة والتحرير والوصف والتقدير.11

تكتسي الأنشطة سواء الصفية أو غير الصفية أهمية كبرى في نجاح العملية التعليمية- التعلمية، كما أن لها أدوار محفزة وداعمة، وتحفز المتعلمين وتثير تفاعلهم، وتصحح أداؤهم، وتزيد الدافعية لديهم. هذا وتساعد في التغلب على الفروق الفردية، وتنبهي الحس الجماعي...، هذه الأنشطة تسعى إلى تهيئة مواقف تعليمية شبيهة بمواقف الحياة اليومية.

إن الضوابط التي ينبغي أن تتوفر في الأنشطة التي يمارسها الطلاب سواء داخل الصف أو خارجه، يمكن أن نجملها فيما يلي:

- الإثارة: النشاط لا بد أن يحمل بين طياته إثارة وتشويق لكي يتفاعل معه الطلاب ويستمتعون بأدائه.
- هادفة: لا بد للأنشطة أن تكون هادفة تسعى إلى تحقيق وتنمية ثلة من الأهداف التعليمية، متكاملة فيما بينها غير مجزأة من أجل إيصال الطلاب إلى درجة الإتقان.
- التنوع والتكامل: بحيث يكون لكل هدف تعليمي نشاط مصاحب، هذا الأخير يتكامل مع غيره، بغية تعزيز وتأكيد الخبرات التعليمية للطلاب.
- الاعتماد على الذات والاستقلالية: مسألة الاعتماد على الذات ضرورية في كل نشاط كيفما كان نوعه، والاستقلالية واجبة لأن الطالب وقته محدود وتواجهه في الفصل مسألة وقت فقط.
- الملاءمة: الأنشطة وجب عليها أن تنطلق من الطلاب وتعود إليهم. مع مراعاة المستوى التعليمي، وكذا الخصائص والقدرات والأعمار...، إذ نجد العديد من الأنشطة تناسب المبتدئ دون المتوسط أو المتقدم والعكس صحيح.

- التعزيز: ضرورة من أهم الضروريات لزيادة الدافعية والشعور بالرغبة في زيادة التعلم لدى الطلاب.

6- طرائق إدماج الأنشطة الثقافية في البرامج التعليمية:

تتعدد طرائق إدماج الأنشطة الثقافية في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، إلا أننا سنتطرق إلى أهمها وهي:

6-11 الأندية:

أنشطة تقوي العمل التعليمي التعاوني، وفرصة تتيح للطلاب التعبير عن أنفسهم وعن ثقافتهم وخبراتهم، ولها أهمية في إغناء البرامج الدراسية، والتشجيع على ممارسة اللغة العربية وسط بيئة تعاونية وتشاركية، ومن بين هذه الأندية نجد:

6-2 التطوع:

من الأندية الثقافية المخصصة للطلاب ذوي الاهتمامات الإنسانية، الراغبين في تقديم المساعدة للناس ومشاركة طاقاتهم مع الآخرين، ضمن هذا النادي يمكن إحداث قاعدة كبيرة من العلاقات والصدقات ذات الروابط القومية الدائمة.

6-3 الطبخ:

هذا النادي مخصص للطلاب الذين لديهم حب وشغف كبير بالطبخ، من خلاله يتم تبادل التجارب والأفكار والعادات والتقاليد في مجال الطبخ، وهو فرصة للتعرف على أشهر الأطباق العالمية والمغربية خاصة، ومعرفة مكوناتها وطرق تحضيرها، ورشات النادي فضاء فسيح لإبراز المهارات والتعبير عن الاهتمام بأنواع المطابخ المغربية والعالمية، يتم أيضا دعوة باقي طلاب الصفوف من لدن طلاب النادي للمشاركة واكتشاف وخلق نوع من الغنى والتنوع الثقافي.

6-4 الإعلام:

يعد نادي الإعلام فضاء تواصلية، يُعنى بمختلف القضايا المرتبطة بمجال الإعلام في الوطن العربي، كما يُعرف بخصائص ومميزات الصحافة والإعلام العربيين، طلاب هذا النادي يمكنهم الانخراط في إعداد أنشطة مرتبطة أساسا بمجال الإعلام والمشاركة فيها، من قبيل أحسن مقال، أحسن صورة...

6-5 الفنون:

نادي الفن فضاء فني إبداعي بامتياز، يسعى إلى تفرغ مواهب الطلاب الفنية ومشاركتها مع الآخرين، يُمكن من مشاركة الأعمال الإبداعية للطلاب، وذلك أثناء فترة تواجدهم بالمغرب من خلال مشاريع تعاونية، يساهم فيها الطلاب من قبيل تنظيم ورشات للرسم والموسيقى وكتابة والشعر والقصة القصيرة...

6-6 الخط العربي:

يعرف الخط العربي على أنه: خطوط هندسية بديعة وبسيطة تزين به المساجد والأبنية الإسلامية والأضرحة والمتاحف.12

الخط وسيلة من وسائل التعبير الكتابي، عن طريقه يتم فهم الكلام المكتوب وأيضا هو سبيل للاتصال مع الآخرين. تعد ورشاته مميزة لما لها من أثر إيجابي على الطلاب، إذ تترك لديهم استحسان خاصة عند الراغبين في التعرف على جمالية الخط العربي وتشكيلاته، وهو فرصة لإتمام جوانب تعلم اللغة العربية خاصة عندما نتكلم على مهارة الكتابة، مراحلها تتراوح بين التعريف بأصوله وأنواعه، وكذا التطور الذي شهده عبر عصور التاريخ، أما فقراته فغنية تبدأ بكتابة الحروف ثم تركيب الكلمات مع التدريب على أشكال أخرى من الخطوط العربية.

6-7 المحاضرات:

من مظاهر الأنشطة الثقافية تأليف جماعة خاصة بإدارة المحاضرات داخل المؤسسة، لما لهذه الأخيرة من قيمة تربوية في إثراء مفردات الطلاب وإغنائهم من الناحية المعرفية واللغوية، خاصة أن مواضيع المحاضرات متنوعة وتحاكي مجالات مختلفة.

لهذا فالمحاضرة هي عبارة عن حديث يُلقى على الجمهور من الحاضرين، يتناول موضوعاً يهمهم، وغالباً ما يكون موضع اهتمام فئة خاصة من الناس تُعنى بموضوع المحاضرة، وتوجه المحاضرة عادة إلى عقول الناس أكثر من توجُّهها إلى عواطفهم.¹³

يتضح مما سبق أن المحاضرة شكل من أشكال الأنشطة الثقافية تكون داخل المؤسسة التعليمية، وأن موضوعاتها تتميز بالخصوصية التي توافق خصوصية الفئة المستهدفة، ثم أن الهدف المباشر للمحاضرة هو الإفادة وإيصال الأفكار، التي تثير العقول وليس العواطف، خصوصاً أن القائها يكون من لدن أساتذة ودكاتره متخصصين وبارزين في مجالات شتى، هذا ويفتح المجال أمام الطلاب الحاضرين في نهاية المحاضرة لإلقاء الأسئلة والاستفسارات حول محتوى النقط التي جاءت فيها.

6-8 الزيارات و الرحلات:

تعتبر الزيارات والرحلات من الطرائق الفعالة في تقريب الطلاب من ثقافة البلد المستضيف، تمكنهم هذه الطريقة من الاطلاع على مختلف المناطق الجغرافية والتاريخية والحضارية والسياحية، كما تعزز لديهم المستوى اللغوي وذلك من خلال التفاعل المباشر مع أفراد المجتمع.

يُعمل على إعداد برامج ثقافية تحتوي العديد من الزيارات الاستكشافية، وذلك للرفع من مستوى كفايات الطلاب من جهة، ومن جهة أخرى تكملة لإنجازات الأساتذة داخل الفصول الدراسية، المتمثلة في الإعداد القبلي والمصاحبة للنشاط والإرشاد والتوجيه أثناء النشاط، واستثمار ما تم تعلمه خلال النشاط عن طريق كتابة ملخصات عند العودة إلى المركز.

6-9 مقهى اللغة العربية:

المقهى اللغوي/الثقافي لقاء تجمعي يلتقي فيه الطلاب مع أفراد المجتمع (طلبة، أساتذة، موظفين، باحثين...) لتبادل الثقافات والآراء، وكذا الأفكار ووجهات نظر حول المواضيع، التي تهم قضايا المجتمع المغربي، سواء كانت حقوقية أو فكرية أو اجتماعية أو اقتصادية أو رياضية...، ومقارنتها مع باقي الأحداث و الوقائع العالمية.

وقت المقهى يتم تقسيمه إلى أربعة مراحل بداية بالتعارف الذي يكون بين الطلاب والضيوف الحاضرين، تليها مرحلة توزيع بطاقة النشاط التي تحمل بين طياتها موضوع النقاش ومحاوره، ثم تبدأ مناقشة محتويات الموضوع، لنصل في الأخير إلى عرض الأفكار والخلاصات المتوصل إليها، مع التركيز على إعطاء الكلمة والحيز الزمني الكافي للطلاب ليعبروا عن أفكارهم وآرائهم تجاه الموضوع المناقش.

10-6 المرافقة اللغوية:

المؤسسات التعليمية للغة العربية، تعتمد برامج انغماسية توفر من خلالها مرافقين لغويين ناطقين باللغة العربية، بغية مساعدة الطلاب والتحدث معهم إما بالفصحى أو العامية المغربية، تتم مرافقتهم خلال الخرجات الثقافية من قبيل: زيارة المتاحف، المسارح، السوق...
برامج المرافقة اللغوية لها مجموعة من المزايا نورد البعض منها:
-تنمية مهارة المحادثة عند الطلاب.
-تثبيت المفردات المُدرسة داخل الفصل.
-تنمية مهارة التفكير باللغة المتعلمة (الهدف).
-تنمية الرصيد اللغوي بمفردات وعبارات جديدة.
-التعرف على بعض الأنماط الثقافية السائدة بالبلد المستضيف، وفهم بنياته للتواصل بشكل جيد مع أفراد.

11-6 السكن:

اعتماد طريقة السكن مع العائلات المغربية المستضيفة من الطرائق الفعّالة في تثبيت المعارف، وكذا خلق تبادل لغوي ثقافي بين الطلاب والعائلات، والعمل على تطوير وزيادة التفاهم المشترك بين ثقافات مختلفة وبين لغات ذات أبنية وأنساق متباينة.
السكن مع العائلة المستضيفة فرصة تزيد من الطلاقة اللغوية، وبيئة خصبة لممارسة المهارات اللغوية، وتعلم المزيد من المفردات الجديدة والتدريب على ممارسة ما ثم تعلمه داخل الفصول الدراسية وتجسيده في مواقف حياتية مُعاشة يومية.
الأنشطة الثقافية سواء كانت داخل الفصل أو خارجه تبقى أهميتها كبرى، ولا يمكن الاستغناء عنها في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، لما لها من أدوار محفزة وداعمة للطلاب.

12-6 الألعاب التعليمية:

تعد الألعاب التعليمية من الوسائل الحديثة في تعليم اللغات عامة وتعليم اللغة العربية خاصة، إذ من خلالها يتمكن الطلاب من توظيف اللغة في مواقف حياتية طبيعية، والألعاب هي عبارة عن استراتيجيات معينة تستخدم في تعليم مهارات اللغة وتعلمها. وتكون مبنية على خطة واضحة تركز على أسس علمية مدروسة وتؤدي دورا مهما في عرض المهارات والمفاهيم الأساسية ونقلها وتبسيطها وربطها بالحياة. 14 والألعاب نشاط يقوم به الطلاب مع بعضهم البعض بتوجيه من الأستاذ، ثم إنهم بذلك يستخدمون اللغة استخداما عمليا في مهارات اللغة العربية، في جو تنافسي هادف، غايته الأولى والأخيرة تبسيط المعارف، أما أهداف نشاط الألعاب اللغوية، فيمكن بسط محتواها بناء على ماورد في ثنايا بعض المراجع وهي كالتالي. 15
-تنويع الممارسة اللغوية للمهارات الأربع.

-تصحيح الأخطاء الشائعة؛ فهي تساعد على النطق الجيد واللفظ الصحيح والتعبير السلس.
-التشجيع على التأمل والعمل الجماعي التعاوني، والمساعدة على التعبير عن الأفكار والمشاعر بلغة سليمة.

-اكتساب المهارات والفنيات اللغوية.
-زيادة الثروة اللفظية من مفردات وتراكيب وتعلم القراءة، بالإضافة إلى دعم تحصيل الطلاب للقواعد وتأثير كله على أدائهم اللغوي...
تأسيساً على ما سلف فإن أهمية ودور الألعاب التعليمية يبرزان بشكل جلي في دعم عملية تعليم اللغة العربية وتعلمها.

7- صعوبات ممارسة الأنشطة الثقافية:

على الرغم من التعدد والأهمية التي تحظى بها الأنشطة الثقافية في عملية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بصفة عامة، إلا أنه توجد بعض العوائق والصعوبات التي تقف حاجزاً أمام ممارسة هذه الأنشطة، بل تحول أحياناً بينها وبين تحقيق الأهداف المسطرة في عملية التعليم، لهذا فمعرفة هذه الصعوبات أصبح اليوم مطلباً ضرورياً، قصد الوقوف عندها والعمل على تحليلها وتجاوز العثرات التي تعترضها، والسعي لتحسين ممارستها تخطيطاً وتنفيذاً، ولعل أهم هذه الصعوبات التي نجدها مطروحة بشدة تنحصر فيما يلي:

7-1 صعوبات على مستوى المدرس:

-عدم الاقتناع التام لبعض أساتذة اللغة العربية بأهمية وقيمة الأنشطة الثقافية، وتصنيفها على أنها أنشطة إضافية وأن مهمة الأستاذ تقتصر فقط في التدريس وإنجاز الدروس وإنهاءها في وقتها المحدد.
-كثرة الأعمال الملقاة على عاتق الأساتذة، نحو وضع البرامج، وتوليف الدروس، وإنتاج البطاقات، وضع وتصحيح الامتحانات، والإشراف المباشر على تقديمات الطلاب وغيرها...، مما يجعل الأساتذة في حالة ضغط مستمر.

-غياب التعاون بين مدرسي اللغة العربية، والاختلاف في وجهات النظر حول الأنشطة، وعدم تشجيع البعض منهم على المشاركة والتفاعل في الأنشطة، التي تُنظم سواء داخل المؤسسة أو خارجها.
-غياب إشارات وأساتذة مشرفين ذوي كفاءة، لتنفيذ برامج الأنشطة المُزعم تنظيمها خلال الدورات التعليمية.

-مساهمات الأساتذة في إعداد الطلاب للأنشطة الثقافية، والجهود المبذولة في سبيل تحقيق الأهداف المرجوة. لا يدخل ضمن التقييمات والامتحانات التحصيلية للطلاب، مما يؤدي بالكثير منهم إلى العزوف عن تأدية هذه المهمة على أحسن وجه.

7-2 صعوبات على مستوى المتعلم:

- مشاركة الطلاب لا تأخذ بعين الاعتبار في الاختبارات والامتحانات النهائية، ومن ثم يخلق هذا الأمر نفورا لدى الكثير من الطلبة عن حضور والمشاركة في الأنشطة.
- الإقبال الضئيل للطلاب على ممارسة بعض الأنشطة الثقافية، لإحساسهم أنها تحتاج إلى تمكّن لغوي لا يتوفر عندهم، وأن المشاركة تحتاج إلى إبداع وإلمام بجميع مستويات اللغة.
- اعتقاد بعض الطلبة أن الأنشطة الثقافية مجرد عبء، ومضيعة للوقت لا فائدة منها، وأنها سوى إضافة تضاف إلى باقي الحصص والواجبات الدراسية المفروضة عليهم.
- كثرة المواد الدراسية والوحدات التي يغطيها كل مستوى من مستويات تعليم اللغة العربية (المبتدئ، والمتوسط، والمتقدم)، والواجبات التي يُكلف بها الطلاب يوميا، مما يكون سببا في قلة مشاركتهم خوفاً واعتقاداً منهم أنهم لن يتفوقوا عند الجمع بينهما.
- غياب التحفيز والإشادة بإنتاجات الطلاب الأدبية واللغوية...

7-3 صعوبات على مستوى المناهج الدراسية:

- كثرة المواد الدراسية والوحدات المقررة خلال كل فصل دراسي، وكثرة المعلومات التي تحتاج وقت أكبر للفهم والضبط، يقلل من ممارسة الأنشطة من لدن الطلاب.
- خلو برامج اللغة العربية من أي إشارة جادة إلى موقع الأنشطة، وإغفال أهميتها وطرق ممارستها، وكذا الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها.
- كثرة متطلبات منهاج اللغة العربية وفروعه، التي تتنوع أنشطتها وتطبيقاتها الصفية (القراءة، والمحاضرة، والاستماع، والكتابة).
- وجود فجوة في الكثير من الأحيان بين المنهاج المُدرّس والنشاط، بحيث يغيب ذاك الرابط بين الصف والنشاط.
- نظام الاختبارات والامتحانات والواجبات التي لا تنقطع، والاهتمام المبالغ بها يساعد بشكل مباشر في تقليص ممارسة الأنشطة.
- في الكثير من الأحيان هذه الصعوبات وغيرها تقف سدا منيعا أمام تحقيق أهداف ومبتغيات الأنشطة من جهة، وأهداف تعليم اللغة العربية من جهة أخرى، وعليه فالأمر يتطلب مجهودات كبيرة من طرف مقومات العملية التعليمية- التعلمية، والبحث المستمر عن أنجع السبل لممارسة وتطبيق هذه الأنشطة تطبيقاً هادفاً ومخططاً في مواقف حياتية طبيعية، وذلك قصد تحقيق الأهداف العامة من وراء تعلم اللغة العربية.

توصيات واقتراحات:

- تظافر المجهودات من لدن مقومات العملية التعليمية التعلمية، والبحث المستمر عن أنجع السبل لممارسة وتطبيق الأنشطة الثقافية.

- توظيف الألعاب اللغوية في الصفوف التعليمية لما لها من دور مهم في دعم عملية تعليم اللغة العربية
- الأنشطة الثقافية أهميتها وضرورة وجودها أمر مهم، لا يمكن الاستغناء عنها في برامج تعليم اللغة العربية للأجانب.
- السكن مع العائلة المستضيفة استراتيجية من الاستراتيجيات الفعالة في زيادة وتطوير الطلاقة اللغوية لدى الطلاب.
- الزيارات والرحلات الاستكشافية من الطرق التي تساهم في النشر والتعريف بثقافة البلد المستضيف خلال فترة التعلم.
- الأندية الثقافية فرصة مهمة لتقوية العمل التعليمي التعاوني بين الطلاب.
- برامج الشراكة اللغوية من البرامج المساعدة في فهم الثقافة والتحدث باللغة المتعلمة.
- المقهى اللغوي/ الثقافي لقاء تعليمي يساعد على الاندماج، التعلم، ممارسة اللغة بكل حرية وأريحية.

خاتمة:

إن الغرض من ممارسة الأنشطة الثقافية داخل المؤسسات التعليمية ليس تحويلها إلى فضاءات لممارسة الأنشطة على حساب الحصص الدراسية أو إهمالها ونفي أهميتها، وإنما يأتي لتبيان أهم أنواع الممارسات اللغوية الثقافية ودورها في دعم وتحفيز الطلاب على تعلم اللغة العربية، كما أن المؤسسات ليست مطالبة بتوفير كل النشاطات، وإنما توفير الملائم والمناسب لاحتياجات طلابها وإمكانياتها المادية والبشرية، على ألا ينعدم وجودها بالمرّة، قصد إضفاء نوع من الحيوية والنشاط المرتبط أساساً بالفائدة، لهذا فالأنشطة الثقافية عنصر مساند ومدعم للحصص التعليمية، لذا أصبح من الضروري السعي والعمل على إنتاجها وتوظيفها داخل المراكز التعليمية، وفق ما تتطلبه الحاجة وتسمح به الأسس والضوابط الضامنة لنجاحه، وتدلّل الصعوبات وكذا العراقيل التي من الممكن أن تقف حاجزاً أمام تحقيقها.

الإحالات:

- 1- يوسف، فتحي علي وآخرون، 1987، أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية البدنية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ص63
- 2- الفراهيدي، خليل ابن أحمد، 2004، كتاب العين، ترتيب ومراجعة، داود سلوم وآخرون، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ص824
- 3- ابن منظور، 1998، لسان العرب، مجلد14، دارصادر، بيروت، ص828
- 4- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، 1998، أساس البلاغة، ط1، حققه وقدم له وصنع فهرسه، مزيد نعيم وشوقي المعري، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ص828
- 5- اللقاني، أحمد حسين، 2003، المناهج بين النظرية والتطبيق، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ص255
- 6- ألاء عبد المجيد، 2007، الأنشطة المدرسية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ص30-31
- 7- حسن ضاهر، 2004، إدارة النشاط المدرسي وإشكالياته، دار المؤلف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ص20
- 8- اللقاني، أحمد حسين، 2013، معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، مصر، ص58
- 9- شحاتة، والنجار، 2014، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، مصر، ص7/6

- 10- اللقاني، أحمد حسين، والجمل، علي أحمد، 2003، معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج وطرق التدريس، ط3، عالم الكتب، القاهرة ص59
- 11- النهبي، ماجدولين، 2020، دليل تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها تخطيط- إنتاج- تقييم، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، ص42/41
- 12- شحاتة، حسن، 1992، تعليم اللغة العبية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ص347
- 13- أبو العدوس يوسف، 2007، المهارات اللغوية وفن الإلقاء، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان ص183
- 14- الصويركي، محمد حسن علي، 2005، الألعاب اللغوية ودورها في تنمية مهارات اللغة العربية، دار الكندي، الأردن، ص28
- 15- الصويركي، محمد حسن علي، 2005، الألعاب اللغوية ودورها في تنمية مهارات اللغة العربية، دار الكندي، الأردن، ص33/32

المراجع

- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، تحقيق مجمع اللغة العربية، ج2، دار الدعوة للنشر.
- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد، 1998، لسان العرب، مج14، ط1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- أبو العدوس يوسف، 2007، المهارات اللغوية وفن الإلقاء، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- ألاء عبد المجيد، 2007، الأنشطة المدرسية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- حسن ظاهر، 2004، إدارة النشاط المدرسي وإشكالياته، م1، ط1، دار المؤلف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، 1998، أساس البلاغة، ط1، حققه وقدم له وصنع فهرسه، مزيد نعيم وشوقي المعري، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان.
- الزواوي، محمد خالد، 2002، اللغة العربية، مؤسسة حورس الدولية الإسكندرية، مؤسسة طيبة للنشر، القاهرة.
- شحاتة، حسن، 1992، تعليم اللغة العبية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر
- شحاتة، حسن، والتجار زينب، معجم المصطلحات التربوية والنفسية (عربي/ إنجليزي، إنجليزي/ عربي) مراجعة حامد عمار، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة
- الصويركي، محمد علي، 2005، الألعاب اللغوية ودورها في تنمية مهارات اللغة العربية، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن
- الفراهيدي، الخليل ابن أحمد، 2004، كتاب العين، ترتيب ومراجعة، داود سلوم وآخرون، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان
- اللقاني، أحمد حسين، 2003، المناهج بين النظرية والتطبيق، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- اللقاني، أحمد حسين، والجمل، علي أحمد، 2003، معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج وطرق التدريس، ط3، عالم الكتب، القاهرة.
- النهبي، ماجدولين، 2020، دليل تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها تخطيط- إنتاج- تقييم، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، الأردن
- يوسف، فتحي علي وآخرون، 1987، أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية البدنية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة.